برنامج التنمية الريفية
مؤسسة التنمية الاجتماعية

شحادة الدجاني

مقدمة:

من الواضح أن اكثر القطاعات التي تأثرت بصورة سلبية نتيجة احتلال الضفة الغربية كان القطاع الزراعي الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالارض والمواطن، وكلاهما هدفان رئيسيان لسياسة التهويد الجارية. كانت الضفة الغربية قبل عام ١٩٦٧ تعتبر مصدراً هاماً للعديد من المحاصيل الزراعية رغم صغر مساحتها التي كانت تقارب ٥٪ من المنتوج الزراعي آنذاك.

كانت المساحة الزراعية المستغلة عام ١٩٦٥ (٢,٤٣٥,٠٠٠) دونماً مربعاً[١] منها (٣٢٢,٠٠٠) دونماً تحت الري، اي بنسبة ١٣٪ اراضي مروية و٨٧٪ زراعة مطرية. الا ان هذه المساحة بعد الاحتلال بدأت تتقلص عاماً بعد عام حتى وصلت في نهاية السبعينات الى (١,٥٧٤,٠٠٠) دونماً[٢] وانخفضت المساحة المروية الى (٨٦,٠٠٠) دونماً. اي بفقدان ٣٥٪ من مجموع الاراضي الزراعية و٧٣٪ من الاراضي المروية. وحسب التقارير الاخيرة اصبح ما يزيد عن ٥٠٪ من مجموع مساحة الضفة الغربية لغير اصحابها الشرعيين.

اما بالنسبة للسكان فقد كان تعداد اهالي الضفة الغربية قبل عام ١٩٦٧ (٩٤٣,٥٤٧) نسمة واصبح في العام ١٩٦٨ (٦٠٣,٠٠٠) وفي العام ١٩٨٠ كان هناك (٧٠٤,٠٠٠) نسمة مما يشير الى ان نسبة النمو السكاني لا تزيد عن ١,٢٪ سنوياً واصبحت تتأرجح في السنوات الاخيرة حتى وصلت الى اقل من ١٪ في بعض السنين وذلك قبل فرض قيودات السفر عبر الجسور عام ١٩٨٣ بهدف التخفيف من حدة الهجرة المعاكسة. فمثلا عام ١٩٨٠ هاجر من الضفة الغربية (١٧,٠٠٠) مواطناً بينما كانت الزيادة الطبيعية للسكان (٢٠,٠٠٠) نسمة.

يقابل هذا التقليص في الاراضي والسكان موجة معاكسة من الاستيطان الاسرائيلي بدأت منذ عام ١٩٧٢ حيث وصل عدد اليهود في الضفة عام ١٩٨٢ الى (٢٢,٠٠٠) نسمة والتوقعات الاسرائيلية ان